Journal Of the Iraqia University (76-1) April (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

حقوق المرأة في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر بين الواقع والتنظير

د. وليد يارك حسن

قسم العلوم السياسية فلسفة الفكر السياسي

كلية الطب / جامعة ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية

"Women's Rights in Contemporary Islamic Political Thought: Between Theory and Practice

Dr. Walid Yarak Hassan

Faculty of Medicine / Ibn Sina University of Medical and Pharmaceutical Sciences

drwaleedalhasan@ibnsina.edu.iq

المستخلص

انطلاقا من اهميه الحقوق السياسية للمرأة على وجه الخصوص حيث كانت لهذه الأخيرة محل نقاش كبير من قبل القانونين والمهتمين بمجال حقوق الانسان او من قبل فقهاء الشريعة الإسلامية وعلى الرغم ان المرأة اخذت وقتا كبيرا للمطالبة بحقوقها السياسية كامله سواء في الدول الغربية او في الدول العربية الا انه كثير ما يتهم المسلمون بتقصيرهم في هذه المسالة ومن ثم معالجه هذه الورقة البحثية اشكاليه الحقوق السياسية المقررة للمرأة في كل من القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية وتوصلت الجملة من النتائج اهمها ان الشريعة الإسلامية اقرت جل الحقوق السياسية للمرأة المقررة في القوانين الوضعية بنصوص ثابته من القران والسنه وان الاختلاف الموجود بين الفقهاء يرجع الى مسالتين اساسيتين هما الإمامة ورئاسة الدولة .**الكلمات المفتاحية المرأة – الحقوق السياسية – الاسلام – المعاصر**

Abstract

Based on the importance of women's political rights in particular, as the latter has been the subject of much discussion by jurists and those interested in the field of human rights or by Islamic law scholars, and although women have taken a long time to demand their full political rights, whether in Western countries or in Arab countries, Muslims are often accused of falling short in this matter. Therefore, this research paper addresses the problem of the political rights stipulated for women in both positive laws and Islamic law. The most important of the results is that Islamic law has approved most of the political rights for women stipulated in positive laws with fixed texts from the Qur'an and Sunnah, and that the difference that exists between the scholars is due to two basic issues: the Imamate and the presidency of the state.

KeywordsWoman-Political rights-Islam-Contemporary

مشكله البحث

هناك فجوه بين تنظير الفكر السياسي الاسلامي المعاصر حول المرأة وبين واقع التطبيق من حيث تطبيقه داخل البنى السياسية في المجتمعات الإسلامية ، حيث ان هنالك اشكاليات واسباب تتعلق في هذا التباين في حقوق وامكانيه التحول من تنظير الى واقع .

اهداف البحث

١. بيان حقوق المرأة السياسية في الاسلام المعاصر

٢. تقديم رؤيه تساهم في تفعيل دور المرأة في الفكر السياسي الاسلامي .

اهمية البحث

١. دعم حقوق المرأة السياسية في الاسلام

٢. اللسان في الدراسات السياسية للمرأة في الاسلام

٣. تسليط الضوء على اهميه حقوق المرأة السياسية في العصر الحالي

منهج البحث

اعتماد المنهج التحليلي ، ان تقديم من خلال التحليل النصوص السياسية الإسلامية المعاصرة الخاصة بحقوق المرأة المسلمة بالإضافة لاعتماد المنهج المقارن بين التيارات الإسلامية الفكر السياسي المعاصر لحقوق المرأة .

المبحث الاول : المرأة في الفكر السياسي الاسلامي

المطلب الاول : تعريف مفردات البحث

اولا : الحقوق لغة

جمع حق وهو مصدر قولهم حق الشيء اي وجب ، مأخوذ من ماده (ح _ ق) وهو خلاف الباطل (ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٠٠٤م : ج٣، ٢٥٥) الحق خلاف الباطل ، وهو مصدر حق الشيء من باب ضرب وقتل ، اذ وجب وثبت . (الفيومي ، المصباح المنير ، ٢٠٠٣م : ص ٥٥) وقال المناوي : هل حق لغة الثابت الذي لا يسوء انكاره . (المناوي ، التوقيف على مهمات التعارف ، ١٩٩٠م : ص ٢٨٧) وقال الراغب الاصفهاني اصل حق المطابقة والموافقة . (الاصفهاني,المفردات ، ١٤٠٠هـ : ص٢٤٦)

ثانيا : الحقوق في الاصطلاح

تم توضيح مفهوم الحقوق في مجال المصطلحات من قبل الجرجاني، الذي يفترض أن الحقوق يمكن فهمها على أنها أحكام تتوافق بدقة مع بنيات الواقع. (الجرجاني، التعريفات ، ١٩٨٣م : ص ٨٩) .يمتد هذا التعريف ليشمل مجموعة واسعة من التعبيرات، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر الأقوال والمذاهب والأديان والطوائف، وكلها متشابكة في هذا الإطار المفاهيمي. (احمد ، المدخل الى نظرية الالتزام في الفقة الاسلامي ، ١٩٩٩هـ : ص١٠)وعلاوة على ذلك، تم الافتراض بأن جوهر الحقوق يجسد الولاية القضائية التي تحدد من خلالها المعايير القانونية السلطة أو توزيع مسؤوليات محددة.

ثالثا: السياسة في اللغة

يشير مصطلح السياسة، عند تحليله من منظور لغوي، إلى المبادئ التأسيسية التي تحكم الإجراءات التي تم اتخاذها، مع تعريف السياسة نفسها على أنها الإدارة الاستراتيجية للشؤون وتنفيذ الإجراءات التي تعتبر صحيحة وعادلة.يمثل مفهوم السياسة هذا أحد الأصول الأساسية التي تمتلك قوة كبيرة لا غنى عنها داخل العالم، لأنه يدعم نسيج التفاعلات المجتمعية (الفيومي ، المصباح المنير ، ٢٠٠٣م : ص١٧٧)لقد تم تطويره بدقة لتسهيل التكوين وتعزيز التعاون في معالجة الأسباب الأساسية للوجود البشري والآليات التنظيمية التي تحكم مثل هذه التفاعلات (الغزالي، احياء علوم الدين ، ١٣١٦هـ : ١٣/١)

رابعا : السياسية في الاصطلاح

علم السياسة ابحث فيه عما تدبر فيه شؤون الدولة الإسلامية من القوانين والنظم التي تتفق واصول الاسلام وان لم يقم على كل تدوير دليل خاص واصله وموضوعه النظام والقوانين تطلبها شؤون الدولة من حيث مطابقتها الى اصول الدين وتحقيقها لمصالح الناس وحاجاتهم فعلم السياسة غايته الوصول الى تدبير شؤون الدولة الإسلامية بنظم من دينها والإبانة عن كفاية الاسلام بالسياسة العادلة وتقبله رعاية مصالح الناس في مختلف العصور والبلدان (ابوجيب، دراسة في الاسلام السياسي ، ١٩٨٥م: ص٤٤٤)

خامسا : تعريف الاسلام في اللغة

الاسلام هو الاستسلام والانقياد والخضوع والطاعة والاذعان والانقياد ، يقال قاده فان قاده و واستقاد. (الرازي ، مختار الصحاح ، ١٩٨٣م : ٢/ ٢٦٢) ، جاء عن ابن منظور في معنى الاسلام ، هو الانقياد والاستسلام اي يقال ان فلان مسلم ، اي انه مستسلم لأمر الله تعالى . (منظور, لسان العرب ، ٢٠٠٤م : ٢٩٣/١٢) اما ما جاء في قاموس المحيط : اسلم أي صار مسلم . (الفيروزابادي، القاموس المحيط ، ٢٠٠٥م : ١٨٣/٣)

سادسا : الاسلام اصطلاحا

الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل . (جرداق، الامام علي صوت العدالة الانسانية ، بلا : ١١٤٦/٢)

عرفه الجرجاني بانه الخضوع والانقياد لما اخبر به الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) (الجرجاني ،التعريفات ، ١٩٨٣م : ص٢٣) وهو الانقياد والاستسلام وكل طاعات انقاذ بها والسلم فيها الاوامر الله ونواهيه بدون اعتراض فهي اسلام (الباقلاني ، تمهيد الاوائل ، ١٩٧٨م : ص ٣٩٢) إن الإسلام انقياد المرءِ بعقله وروحه وقلبه ، وبضميره وإرادته وحركته وسكونه ، وبجميع أجزاء بدنه وقوى نفسه لله الذي آتاه هذه المنح وبوأه هذه المنزلة ، انقياداً يلتقي فيه شكر النعمة وأداء الحق وتلبية الواجب ، ويتصل فيه خضوع التكوين بطاعة التشريع ، وباطن السر بظاهر العلانية. (الدين, الاسلام ينابيعة مناهجة غاياتة ، ٢٠١٠م : ص ٩٠)

المطلب الثاني : مفهوم الحقوق السياسية للمرأة في الاسلام

أن أول حق أعطاه الإسلام للمرأة، بشكل مباشر، هو حقّ العمل السياسي، وقد بدأ الإسلام تحرير المرأة بإعطائها هذا الحق، وقد كانت المرأة المسلمة مع الرجل على حدّ سواء، "شاركت بمالها وكافحت عقدياً ، وكان كفاحها نضالياً مباشراً في الإسلام، واشتركت النساء في الهجرة إلى الحبشة وإلى يثرب، وحضرن بيعة العقبة الأولى، وإذا كانت المرأة لم تحكم فإن ذلك كان ضمن سياق تاريخي معيّن، لا ضمن تشريع إسلامي، وجميع الأحاديث التي يتذرّع بها المعاندون مرتبطة بواقع تاريخي معين، أو أنها أحاديث موضوعة في زمن الانحراف التاريخي، أو الانهيار السياسي وتفشّي الأميّة الذي استمرّ ألف عام" . (عباس , المراة في الفكر الاسلامي المعاصر ، ٢٠٠٢م : ص ٢٠٦)ويبدو أن حق المرأة، في العمل السياسي، سيظل خاضعاً لمنظومة من الأفكار عن الحرية ومعناها، وسيظلّ متأثّراً، إلى حد كبير، "بمحمول العادات المتوارثة الكامنة خلف مواقف بعض المناهضين لهذا الحق، لأسباب عديدة :أولها، في رأينا، تلك العلل الخفية التي ترسَّخت في اللّاوعي المعرفي لدى هؤلاء، دافعة بهم إلى عدم التعرّف إلى المفهوم القرآني لمعنى الحرية الإنسانية ومغزاها ، وستظلُّ أهليَّة المرأة للعمل السياسي أسيرة قيومة هذا اللّاوعي المعرفي بحجة أن المسلمات الأوائل لم يمارِسْنَ هذا الحق ! وسيظل بعض المفكرين الإسلاميين يُقرُّون حقها في هذا العمل، ولكنهم سيستمرون في الاختلاف في حدود ، ففريق منهم يرى أنها عديمة الأهلية للحكم والسلطة فيما يقرّ فريق آخر بأهليتها لما دون ذلك". (طي, المراة في الفكر الاسلامي المعاصر ، ٢٠٠٢م : ص ١٦٠)أن العديد من الفقهاء يرون أن لا دليل على عدم أهلية المرأة للعمل السياسي، كما عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين في أهلية المرأة لتولي السلطة ، والسيد محمد حسين فضل الله ويقول الدكتور محمد طيّ :"هذا، ولا تقف فئة من الفقهاء عند حدود إباحة العمل السياسي للمرأة، بل تتعدى ذلك إلى اعتبارها مأمورة به تماماً كالرجل، وذلك بالآيات التي تحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين لا بد من أن يكون لهما وجه سياسي، وبأحاديث عن الرسول (صلي الله عليه و آله و سلم) : إنه (من أصبح وأمسى لا يهتم بشؤون المسلمين فليس منهم) تلك الآيات والأحاديث التي استند إليها عدد كبير من المسلمات في هجرتهن إلى المدينة، كما اعتمدت عليها السيدة فاطمة بنت الرسول في حجاجها مع أبي بكر وفي خطبتها في مسجد رسول الله" (طي، المراة في الفكر الاسلامي المعاصر ، ٢٠٠٢م : ص ١٦١).قال تعالى: **{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ الله بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ}** (سورة النساء – ٣٤)إن للرجال قيومة على النساء، ولازم القيومة السلطة والحكومة. ولما كان القضاء نوعاً من الولاية والحكومة، فلو تقرر أن تتولّى المرأة القضاء؛ لكان لها بمقتضى ذلك الولاية والحكومة على الرجال، وهذا خلاف المطلوب من الآية الكريمة المذكورة ، ولكن قليلاً من التدبّر في الآية وذيلها يظهران بوضوح أن هذه الآية إنما نزلت بمناسبة تقنين نظام العائلة، ومسؤولية كل من الرجل والمرأة فيها، وعلى أساس أن القيومة هي بيد الرجل لا غير.بمعنى: "أن مهمة الحماية والتدبير والإنفاق، إنما أُوكلت مسؤولتها إلى الرجل لا للمرأة ولا لكليهما.وعليه، فإن استفادة معنى كلي عام من الآية ليشمل في تطبيقاته حتى الروابط الاجتماعية الأُخرى لا يخلو من إشكال، حيث إن القيام بشؤون المرأة في العلاقات الزوجية والحياة العائلية المشتركة، لا يستلزم بالضرورة أن تكون بقية علاقاتها ومسؤولياتها الاجتماعية كذلك، وإلاّ فعلى هذا الفهم يلزم أن نمنع النساء من كل الأعمال الإدارية والنشاطات الحكومية في جميع مرافق الدولة.فلا يجوز للمرأة أن تتولى مسؤولية واحدة صناعية أو غير صناعية، وزارية أو نيابية، أو أية مسؤولية في أية تنظيمات حرفية أو غيرها؛ لوجود الولاية والسلطة على الرجال في كلها" (الفضلي ، ولاية المراة في الاسلام ، ٢٠١٨م : ص٢٧)تمارس الامه دورها في الخلافة في الاطار التشريعي للقاعدتين القرآنيتين التاليتين **{وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شورى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}** (الشورى – ٣٨) وقوله تعالى **{ مؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر }** (التوبة – ٧١) "فان النص الاول يعطي صلاحيه ممارسه امورها عن طريق الشورى ما لم يرد نص خاص على خلاف ذلك النص، اما الآية الاخرى تتحدث عن الولاية وان كل مؤمن ولي الاخر والنص ظاهر في سريان الولاية بين كل المؤمنين والمؤمنات بصوره متساوية". (الصدر ، الاسلام يقود الحياة ، ١٤٠٣هـ : ص ٧٩)قد يقول قائل ان الأمومة هي الدورة الرئيسي للمرأة في بناء الإنسانية والذي نقوله هنا لا تعارض بين الدورين فها هي الامه الفلسطينية تهب الحياه اجيالا تلو اجيال من الفدائيين والثائرين رافضين لوجود اسرائيل وترى انتفاضه القدس يتسابق فيها الصغار

والفتيان امه جديده تصنع نصرا جديدا يجعلها في موقف الاجلال الذي ما حظ به كبار الناس وسادتهم ، اليست هذه هي الامم المرتجاة في ظل العقيدة السمحاء ؟" ان المطلوب استقالة المرأة عن دورها الامومي الذي هيا الله تعالى له الاسباب الوجود لكي تكون هي صانعه الشعوب ، ولن يضر المرأة اسهامها بشيء من وقتها لدعم المستضعفين في الارض ونصره المظلومين واثاره الاجواء السياسية في وجه الظالمين" (الحداد ، المراة والعمل السياسي ، ٢٠٠١م : ص ٥٣)على أن اختلاف الزمان يتدخل في اختلاف المستوى لتحمل المسؤولية ، "فيوم كانت المرأة ربة بيت فقط، غير مفسوح لها المجال في تعلم العلم، والتزود بالثقافة العامة والخاصة التي تسهم في بناء المجتمع ورفع مستواه إلى ما هو أفضل، كانت غير مؤهلة للقيام بأعباء المسؤوليات الكبار. أما اليوم حيث فسح لها المجال للتعلم، والتزود بالثقافة، وممارسة مختلف المهارات العلمية، والفعاليات الاجتماعية، وأثبتت قدرتها من خلال التجارب على تحمل أعباء المسؤوليات الكبار، أصبحت لا تختلف عن الرجل في ذلك، وهي وإيّاه على صعيد واحد من حيث المستوى والقدرة" (الفضلي ، ولاية المراة في الاسلام ، ٢٠٠٥م : ص١٠)

المطلب الثالث : دور المرأة في المجال السياسي

ويؤكد أنصار هذا المنظور أنه يحق للمرأة أن تمارس حقوقها السياسية بالكامل، والتي تشمل حقوق التصويت والمشاركة في الانتخابات والترشيح للمناصب السياسية .وبالإضافة إلى ذلك، "ينبغي أن تتاح للمرأة فرصة تولي الأدوار العامة، بما في ذلك المناصب داخل القضاء والوزارات المختلفة، والمبدأ الشامل الذي يدعمه هؤلاء المناصرون هو المساواة بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بحقوقهما ومسؤولياتهما، وبالتالي السماح للمرأة بالاضطلاع بالولايات والوظائف العامة، شريطة أن تمتلك المؤهلات المطلوبة في مجالات محددة، وأن تكون مدعومة كذلك بمراجع من القرآن الكريم والسنة النبوية" (ربايعة ، دورة المراة في المشاركة السياسية ، ٢٠١٠م : ص ١٦٧)إن أهمية مشاركة المرأة في مجال المشاركة السياسية "تهدف بشكل أساسي إلى تضخيم وجودها ونفوذها داخل النظام السياسي الشامل، وضمان الاعتراف بهوياتها ومساهماتها في عمليات صياغة السياسة العامة، وصنع القرار السياسي، واختيار الممثلين السياسيين .وتمثل هذه المشاركة مشاركة أكثر شمولاً للمرأة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، في العمليات المعقدة المحيطة بالقرارات السياسية وإدارة الشؤون العامة". (العزب – مقال ، ٢٠١٥م)جاء في بيعه النساء لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، عن عروه بن الزبير ، ان عائشة زوجه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) " قالت : كانت المؤمنات اذا هاجرنا الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يمتحن بقول الله { **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** } (الممتحنة – ١٢) قالت عائشة : فمن اقر بهذا من المؤمنات فقد اقر بالمحبة فكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اذا اقررنا بذلك من قولهن قال لهن : فقط بايعتكن ، ولا والله ما مست يد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يد امراه ، غير انه بايعهن بالكلام ، قالت عائشة : والله ما اخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على النساء قط ، الا بما امر الله عز وجل ، وكان يقول لهن اذا اخذ عليهن قد بايعتكن كلاما " . (الطبرسي ، جامع البيان ، ١٤٢٧هـ : ١٤/ ٦٨) لو كانت السياسة حكرا على الرجال لبقيه النساء المسلمات في مكة ، "ومن ثم فان هجرتها دليل على مشاركتنا في الحياه السياسية للامه ، ففي هذه البيعة شاركت المرأة بالعهد السياسي على نفسها وما لها بالدفاع عن مبادئ الاسلام ورسوله وهذا يعني اشتراكها في الحقوق السياسية" . (المنعم, مبدا المساواة في الاسلام ، ٢٠٠٢م : ص٢٢٣)وفقًا للتفسير الذي قدمه الطبطبائي الميزان بشأن هذه المسألة، يُفترض أن هذا يمثل مظهرًا معاصرًا للديناميكيات المجتمعية، ولا سيما تصوير البيع الذي قامت به النساء المؤمنات في ظل ظروف مصممة خصيصًا للديمغرافية النسائي" نصت أحكام هذه الصفقة على الامتناع عن ربط أي شيء بالله من ممارسات الشرك، وتجنب السرقة من أزواجهم أو غيرهم، والامتناع عن موازنة مساهماتهم بشكل غير صحيح، ومنع قتل الأطفال، بما في ذلك الإجهاض .وعلاوة على ذلك، كان من المتوقع منهم الامتناع عن أي أعمال من شأنها المساس بسلامتهم، مثل التلاعب بالأبوة، والتمسك بطاعة النبي (صلى الله عليه وسلم) في مسائل البر، حيث كان القصد هو ضمان تجنب الخطايا التي شرعها النبي (صلى الله عليه وسلم) ونفذها داخل المجتمع الإسلامي، بما يتماشى مع مبادئ السلوك الراسخة" . (الطباطبائي، الميزان ، ١٩٩٧م : ٢٧٩/١٩)يشمل الدور الأساسي للمرأة في "المشاركة في الأنشطة السياسية التي تسهل ممارسة حقوقها السياسية والمدنية العديد من الجوانب، بما في ذلك الحق في المشاركة في العمليات الانتخابية، وخوض الانتخابات داخل المجالس المحلية والبرلمانية، والمشاركة بنشاط في النقابات والمنظمات المكرسة للدفاع عن أصوات النساء والتعبير عن الآراء ووجهات النظر دون عوائق". (كردي، ٢٠١٠م مقال)تجلى التأثير الكبير للمرأة في عهد النبي محمد (صلى الله عليه و اله وسلم) " من خلال مساهماتها السياسية المؤثرة ومشاركتها في الإطار المجتمعي للدولة، لقد بدأوا مشاركتهم من خلال إسناد الشؤون الإسلامية للتشاور مع مختلف الفصائل، مما يؤكد المبدأ الإسلامي الذي لا يستبعد المرأة من المشاركة السياسية، إن تعييناتهم وأدوارهم مبررة بإنسانيتهم المتأصلة".

(حبيطوش ، التمكين السياسي للمراة ، ٢٠١٤م : ص٣٤) تجسد شخصية بلقيس امرأة ذات سيادة ذات مكانة كبيرة ، يشار إلى بلقيس في القرآن الكريم، حيث ترأست مملكة سبا " تذكر بلقيس في القرآن الكريم، سماحتها، واعترافًا بالمرأة في جميع العصور والسياقات، لا سيما بالنسبة لأولئك الذين تم تهميش حقوقهم من قبل مختلف الشعوب والثقافات، أنعم الإسلام عليها بالإنصاف والإحسان حيث يتم التعبير عن هذه الرواية بشكل شامل وشامل في مصدر واحد امتلكت الملكة بلقيس حكمة عميقة جعلت قصتها مع النبي سليمان خالدة في القرآن الكريم ".(كحالة ، المراة في القديم والحديث ، ١٤٠٢هـ : ص ٤٦)يوضح القرآن الكريم هذه الموضوعات في آياته المقدسة، "ويحدد لاحقًا نموذج بلقيس الحكم الأمثل في القيادة التي توجه جميع سكانها نحو البر والتنوير في القرآن الكريم، يواجه المرء تناقضات صارخة في تصوير الحكام المستبدين الذين جسدوا الفساد والقمع، ويتجلى ذلك في شخصيات مثل نمرود وفرعون، تُعد بعض الآيات بمثابة حكايات تحذيرية لأولئك الذين كفروا، وتوضح الخيانة السياسية والدينية كما رأينا في روايات نوح ولوط وعلى العكس من ذلك، فإن أولئك الذين اعتنقوا الإيمان، كما هو موضح في سورة الملك، يلتزمون بسياسة ترفع المرأة إلى مرتبة المسكن السماوي". (الحداد ، المراة والعمل السياسي ، بلا : ص٢٦)تُعد صورة بلقيس في هذا النص نموذجًا لامرأة ملكية تتمتع بالفطنة السياسية والذكاء السياسي الواضح، والتي تجاوزت المصالح الفردية لتشمل منظورًا مجتمعيًا أوسع لقد أظهرت المرأة المسلمة تاريخياً حضورًا كبيرًا في المجال السياسي أثناء ظهور الإسلام وبعده حتى في السياقات التاريخية المعاصرة، قمنا بتوثيق الأدوار الجديرة بالثناء للمرأة التي سعت ببسالة للقضاء على الاستعمار من الدول الإسلامية من خلال حركات التحرر العربية، إن الجهود المستمرة التي تبذلها النساء الفلسطينيات لطرد الوجود اليهودي المحتل في القدس واضحة وتعكس قدراتهن الشاملة وتصميمهن على التأثير في الأحداث والقرارات، وبالتالي شق الطريق نحو التحرير على الرغم من تحديات سفك الدماء والمعاناة، تعمل هذه المساعي بشكل جماعي على تكريم مساهمات المرأة والاحتفال بها

المبحث الثاني : حقوق المرأة السياسية في الفكر الإسلامي المعاصر

المطلب الاول : حق المشاركة في الانتخاب والترشيح

قد تطورت مشاركة المرأة في النسيج المعقد للحياة السياسية إلى شرط لا غنى عنه للنجاح في تحقيق الأهداف الشاملة التي يقوم عليها النظام السياسي؛ وعلاوة على ذلك، "فإن مشاركتها النشطة تساهم بشكل كبير في توسيع الأساس الشرعي الذي تقوم عليه المؤسسات التمثيلية والتنفيذية لهذا الإطار السياسي، وقد أظهرت المرأة باستمرار دورا هاما وتحويليا في العمليات المتعددة الأوجه للتنمية المجتمعية والمشاركة السياسية، لا سيما من خلال مشاركتها النشطة في مختلف الأحزاب والفصائل السياسية، مما يمكنها من التأثير والمشاركة في العمليات الحاسمة لصنع القرار السياسي ، وتضمن هذه المشاركة ألا تكون المرأة مجرد متفرجة بل هي مساهمة أساسية في التنمية الشاملة والمستدامة للمجتمع، مع التأكيد على أن المشاركة السياسية، بغض النظر عن نوع الجنس، تشكل عملاً متعمداً يهدف إلى تشكيل والتأثير على عمليات صنع القرار التي تحكم حياة جميع أفراد المجتمع" (الانصاري ، الحقوق السياسية للمراة في الاسلام ، ١٩٨٢م : ص٢٩٤) إن حق المرأة في ممارسة امتيازات التصويت هو جانب أساسي يؤكد مشاركتها السياسية، ويعمل كعنصر محوري في الإطار الأوسع لبناء الدولة وإنشاء آليات حكم فعالة ،" يتم مناقشة هذا المفهوم بشكل متزايد في مختلف المنتديات الدولية وبين الدول المتقدمة، حيث تدعو العديد من المنظمات إلى رفع الأدوار السياسية للمرأة، وتحث دول العالم الثالث على تمكين المرأة وتسهيل صعودها إلى المناصب القيادية داخل الدولة، إن الحق في المشاركة في الانتخابات السياسية من خلال التصويت هو استحقاق أساسي لا ينبغي تقييده؛ فمن الضروري منح جميع الأفراد هذا الحق، حيث أن المبادئ القانونية التي يقوم عليها هذا الاستحقاق ترتكز على مفهوم المساواة بين المواطنين، ومن الضروري الاعتراف بأن الأفراد، بغض النظر عن جنسهم، يجب ألا يواجهوا التمييز على أساس الجنس أو الدين أو الأيديولوجية أو العرق، وأن أولئك الذين يسعون إلى ممارسة حقوقهم في التصويت يجب أن يحملوا جنسية البلد الذي يطمحون فيه إلى المشاركة في الانتخابات، بعد أن استوفوا أيضًا السن القانونية المطلوبة ومعايير الأهلية لضمان تمتعهم بالأهلية القانونية الكاملة" (الشرقاوي ، نظم الانتخابات في العالم ، ١٤٤٩هـ : ص١٤)إن حق المرأة في الترشح للانتخابات مهم للغاية، "ويمثل أحد أهم السبل للمشاركة المدنية في المجال السياسي، ويشكل هذا الحق امتيازًا أساسيًا مكرسًا في غالبية الدساتير الوطنية، مما يضمن للمواطنين فرصة اختيار قادتهم وممثليهم الذين سيديرون الحكم ويدافعون عن المصالح الجماعية للسكان، وهذه العلاقة المتبادلة بين الحق في التصويت والترشح للمناصب متكاملة بطبيعتها، مما يسلط الضوء على أن الحياة البرلمانية لا يمكن أن تستمر أو تتحقق بفعالية دون التعزيز المتبادل لهذه الحقوق، مما يوضح الترابط العميق بين هذين الجانبين الأساسيين للحكم الديمقراطي". (الباز ، حق المشاركة في الحياة السياسية ، ٢٠٠٩م : ص ٢١٩)

ان حق المرأة برز في المشاركة بنشاط في الانتخابات السياسية كخاصية حاسمة ومحددة داخل المجتمعات الديمقراطية الحديثة، "حيث كان بمثابة انعكاس للاعتراف المتزايد بالمساواة بين الجنسين وضرورة التمثيل الكافي في الساحة السياسية .لقد تحولت المشاركة النشطة للمرأة في عالم الحياة السياسية المتنوع والمتعدد الأوجه من كونها مجرد خيار إلى شرط أساسي للنجاح في تحقيق الأهداف والتطلعات الشاملة التي تميز النظام السياسي ، علاوة على ذلك، فإن مشاركة المرأة في هذا المجال لا تعزز فحسب، بل تنوع أيضًا الأساس الشرعي الذي تعمل عليه المؤسسات التمثيلية والتنفيذية داخل المشهد السياسي" .(الباز ، حق المساركة في الحياة السياسية ، ٢٠٠٩م: ص٢١٩)لا شك أن المرأة تحتل دوراً مركزياً ومحورياً في العمليات المعقدة لتنمية المجتمع والمشاركة السياسية، "كما يتضح من مشاركتها عبر طيف من الأحزاب والفصائل السياسية، فضلاً عن مساهماتها الحاسمة في تشكيل القرارات السياسية الهامة والتأثير عليها ، تضمن هذه المشاركة النشطة أن تظل المرأة جزءًا لا يتجزأ من العمليات الشاملة للتنمية المجتمعية الشاملة والمستدامة، خاصة وأن المشاركة السياسية تعمل كآلية سلوكية مصممة لممارسة التأثير على عمليات صنع القرار التي لها تأثير ملموس على حياة جميع المواطنين في سياق الخطاب الإسلامي" (الانصاري، الحقوق السياسية للمراة في الاسلام ، ١٩٨٢م : ص ٢٩٤)العمل السياسي " يعني المشاركة في انتخاب الشخص اللائق والترشيح في مواقع القدرة وابداء الراي في مواقع صنع القرار له اثر على الواقع الاجتماعي والسياسي للمرأة في المجتمع وقد لاحظنا ان اشتراك النساء في كثير من بلاد العالم سواء في الانتخابات او في المظاهرات او غيرها جعل المرأة تعيش التفاهم الحقيقي المتطلبات المجتمع وعمق عندها الشعور بانها من هذه الدائرة الاجتماعية الكبرى" (الحداد ، المراة والعمل السياسي ، ٢٠٠١م : ص١٣١)

المطلب الثاني : حق تولي المناصب العليا

إن البدء في الانخراط في المسؤوليات الإلهية، سواء فيما يتعلق بالأمور المعترف بها، أو حظر السلوك غير الأخلاقي، أو الالتزام بالالتزامات، أو السعي لتحقيق النصر، بالإضافة إلى المشاركة في شؤون المجتمع الإسلامي، "يسهل بشكل جماعي الفهم العاطفي العميق لفكرة الطاعة الإلهية بين النساء .يمكن اعتبار المشاركة في الخطاب السياسي التزامًا أساسيًا لجميع النساء، لا سيما في السياق المعاصر لدعم المرأة المسلمة جنبًا إلى جنب مع النساء الفلسطينيات .لقد واجهت النساء المقيمات في الدول التي تسعى إلى التحرر والقضاء على الممارسات غير العادلة تحديات كبيرة .قد تقتصر بعض المسؤوليات على أفراد معينين، مثل أولئك داخل الوزارة والقطاعات الأخرى .ومع ذلك، فمن المسلم به عالميًا أن بدء الفرد نحو فهم شامل لمشاركته يرتبط ارتباطًا جوهريًا بعالم الطاعة الإلهية، الذي يوازي السعي لتحقيق التكامل البشري .وبالتالي، فإن سورة المرأة ، المليئة بالفضائل والعتاب من الرذيلة، تدعو إلى الخير والتقدم نحو الإصلاح، وبالتالي دخول المجال العام" . (الحداد ، المراة والعمل السياسي ، ٢٠٠١م : ص١٣١)يوضح الشيخ خالد العطية وجهة النظر القائلة بأن مشاركة المرأة في العمل السياسي يمكن تصورها عبر مستويين متميزين وفي البداية، "تجدر الإشارة إلى أن مثل هذه الإجراءات لا تقتصر فقط على الولايات الشاملة، بما في ذلك السلطة الحكومية ورئاسة الدولة ودور رئيس الوزراء، من بين أمور أخرى وبدلاً من ذلك، يمكن تصورها عبر مختلف المستويات والنطاقات، ويتجلى ذلك في المشاركة في المؤسسات التنفيذية والإدارية، والمشاركة في المجالس التنفيذية والبرلمانية، والمشاركة في آليات الرقابة والمساءلة الحكومية ، يشكل تقديم التوجيه والآراء والمشورة لمن هم في السلطة على مستويات متعددة مجموعة من الإجراءات والمساعي السياسية ، وقد انخرطت النساء المسلمات، لا سيما خلال الفترة الأولى للإسلام، باستمرار في هذه المجالات، كما يتضح من المواقف الموقرة للزهرة (عليها السلام) والسيدة زينب، إلى جانب الأعمال البارزة للعديد من النساء، مثل المرأة التي واجه عمر فيما يتعلق بتنظيم المهور والقضايا المماثلة". (العطية, المراة في الفكر السياسي المعاصر ، ٢٠٠٢م : ص٤٦٥)وفقًا للدكتور غزاوي، "لا بد من الاعتراف بالفروق في فقه العلماء المعاصرين، بما في ذلك السلطات الموقرة في تقليد أهل البيت، مع مراعاة الفتاوى الصادرة عن السيد محمد حسين فضل الله والشيخ محمد مهدي شمس الدين، ومع ذلك، فإن هذا لا يمنع السيد الطباطبائي، في بحثه للسياق التاريخي للمرأة، من التأكيد على أن الرجال شغلوا تقليديًا أدوارًا قيادية، وبالتالي يعزو المصداقية إلى النصوص الإسلامية من خلال مواءمتها مع الميول الفطرية التي منحها الله للبشرية وقد تم تأكيد هذا التأكيد من خلال البحوث التعليمية الغربية المتعلقة بتقدم المرأة في الأدوار العامة البارزة، والتي أسفرت عن اتجاهات ضارة تشير إلى تراجع مشاركة المرأة في الحياة السياسية مع صعود المرء إلى التسلسل الهرمي المهني، ويعزى هذا الانخفاض إلى العديد من العوامل، بما في ذلك التأثيرات الفسيولوجية والمجتمعية؛ ومع ذلك، تعمل هذه العناصر بشكل جماعي على خلق بيئة تفضل في الغالب مشاركة الذكور ومن الواضح أن هذه الظاهرة تتماشى مع الطريقة التي يعالج بها الإسلام النظرية الاجتماعية" . (غزاوي ، المراة في الفكر الاسلامي المعاصر ، ٢٠٠٢م : ص٦٢)

الخاتمة

اولا : اهم النتائج

لقد توصل الباحث الى ان حقوق المرأة في الفكر الاسلامي السياسي يحتوي على منظومة متكاملة تؤكد على حقوق المرأة في الاسلام سواء حقوق اجتماعية او سياسية اوو غيرها ، لكن هذه المنظومة تعاني من ضعف في التطبيق ومنها :

١- حدد التحقيق أن النظرية السياسية الإسلامية المعاصرة تشمل إطارًا نظريًا يؤكد الاستحقاقات السياسية والاجتماعية للمرأة .ومع ذلك، لا يزال هذا الإطار يُظهر أوجه قصور في الانتقال من التركيبات النظرية إلى التطبيق العملي.

٢- يشير التحقيق إلى أن التفاوت بين الظروف الفعلية والتركيبات النظرية المتعلقة بحقوق المرأة لا يُعزى إلى النصوص القانونية نفسها، بل إلى طبيعة التفسيرات الفقهية والفكرية السائدة، فضلاً عن البيئات السياسية والاجتماعية التي تحد من فعالية هذه الحقوق.

٣- أظهر البحث وجود اختلاف واضح بين الحركات الإسلامية المعاصرة في معالجة موضوع حقوق المرأة لقد برز النموذج المتعمد والإصلاحي باعتباره الأكثر مهارة في تقديم تفسير متوازن وتقدمي.

٤- كشف البحث أن الاستغلال السياسي والأيديولوجي للدين قد سهل تطوير الممارسات التي تحد من مشاركة المرأة وحقوقها، على الرغم من الخطاب النظري الذي يدعم هذه الاستحقاقات.

٥- يكشف البحث أن غياب الإرادة السياسية والإصلاح المؤسسي يشكل أحد العوائق الرئيسية أمام إعمال حقوق المرأة على أرض الواقع.

٦- خلص البحث إلى أن حقوق المرأة في إطار المرجعية الإسلامية يتطلب إعادة تقييم نقدي شامل للفكر السياسي الإسلامي المعاصر وتطبيقاته العملية.

ثانيا : اهم التوصيات

١-هناك حاجة ملحة لتطوير خطاب الفكر السياسي الإسلامي المعاصر للربط الفعال بين الأهداف المشروعة ومقتضيات الواقع الاجتماعي والسياسي.

٢-من الضروري تعزيز اعتماد النهج القصدي في معالجة قضايا حقوق المرأة، لأنه يتمتع بقدرة أكبر على تجاوز المآزق العقائدية والتفسيرات التقليدية.

٣-إن تعزيز دور المؤسسات الأكاديمية والبحثية في تقديم تحليلات علمية معاصرة لقضايا المرأة خالية من التلاعب الأيديولوجي أمر حتمي.

٤-هناك دعوة لإعادة تقييم التشريعات والسياسات العامة داخل المجتمعات الإسلامية بما يتماشى مع مبادئ العدالة والحكم التشاركي التي يتبناها الإسلام.

٥-الدعوة إلى مشاركة المرأة في الساحة السياسية وعمليات صنع القرار كحق أصيل وليس استثناء مشروط أمر بالغ الأهمية.

٦-يجب تشجيع الباحثين على إجراء دراسات ميدانية مقارنة تدرس حالة حقوق المرأة في مختلف الدول الإسلامية.

٧-من الضروري التأكيد على أهمية الوعي المجتمعي والإعلامي في تصحيح المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالمرأة وحقوقها في الفكر الإسلامي.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١-ابن منظور، و جمال الدين محمد بن مكرم المصري ابن منظور ، لسان العرب. بيروت: دار صادر، ٢٠٠٤م

٢-ابوجيب، سعدي ، دراسة في الاسلام السياسي، الشركة المتحدة للنشر ، بلا ، ١٩٨٥م

٣-احمد، و مصطفى ، المدخل الى نظرية الالتزام في الفقة الاسلامي. بلا: بلا، ١٩٩٩م

٤-الانصاري ، عبد الحميد ، الحقوق السياسية للمراة في الاسلام. جامعة قطر، ١٩٨٢م

٥-الباز، داود ، حق المشاركة في الحياة السياسية دراسة تحليلية (المجلد بلا). القاهرة: دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٩م

٦-الباقلاني ، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني (ت ٤٠٣) ، تمهيد الاوائل في تخليص الدلائل ، تحقيق : عماد الدين احمد حيدر ، مؤسسة كتب الثقافية، لبنان ، ١٩٧٨م

٧-الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦) ، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٣م

٨-الحداد ، المراة والعمل السياسي. بيروت: دار الهادي- بيروت ، ٢٠٠١م

٩-الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦) ، مختار الصحاح ، الرسالة – الكويت ، ١٩٨٣م

١٠-الراغب الاصفهاني، و ابو القاسم الحسين بن محمد الاصفهاني ، المفردات في غريب القران ، دار قلم، بيروت ، ١٤٠٠هـ
١١-الشرقاوي ، سعاد واخرون ، نظم الانتخابات في العالم ، دار النهضة العربية ، مصر ، ١٤٤٩هـ
١٢-الصدر، و محمد باقر، الاسلام يقود الحياة ، وزارة الارشاد الاسلامي، طهران ، ١٣٠٣هـ
١٣-الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٩٧م
١٤-الطبرسي، و ابي علي الفضل ابن الحسن ، جامع البيان ، دار المرتضى ، بيروت ، ١٤٢٧هـ
١٥-العزب ، خالد محمود ، المشاركة السياسية للمراة . بلا : مقال ، ٢٠١٥م
١٦-الغزالي ، احياء علوم الدين ، المطبعة الازهرية، مصر ، ١٣١٦هـ
١٧-الفضلي ، عبد الهادي ، ولاية المراة في الاسلام. بلا: مجلة المنهاج، ٢٠٠٥م
١٨-الفيومي، و احمد بن علي الغاري (ت٧٧٠هـ) ، المصباح المنير. بيروت: المكتبة العلمية، بيروت ، ٢٠٠٣م
١٩-المناوي، و زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين الحداد المناوي ، التوقيف على مهمات التعارف، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٩٠م
٢٠-جرداق ، جورج ، الامام علي صوت العدالة الانسانية، مطبعة الجهاد، بيروت ، بلا
٢١-حبيطوش ، صباح ، التمكين السياسي للمراة العربية ودورها في تحقيق التنمية السياسية. بلا: جامعة محمد بوضياف ، ٢٠١٤م
٢٢-خالد العطية، و مجموعة مؤلفين ، المراة في الفكر السياسي المعاصر، الغدير، بيروت ، ٢٠٠٢م
٢٤-ربايعة ، غازي ، دور المراة في المشاركة السياسية. بلا: جامعة محمد خيضر، ٢٠١٠م
٢٥-عبد المنعم ، فؤاد ، مبدا المساواة في الاسلام ، المكتب العربي الحديث ، مصر ، ٢٠٠٢م
٢٦-غزاوي، و مجموعة مؤلفين . (٢٠٠٢م). المراة في الفكر الاسلامي المعاصر. بيروت: الغدير، .،
٢٧-كحالة ، عمر رضا ، المراة في القديم والحديث، الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٢هـ
٢٨-كردي ، احمد ، اهمية دور المراة في التنمية السياسية ، مقال ، ٢٠١٠م
٢٩-محمد امين زين الدين ، الاسلام ينابيعة ،مناهجة غاياتة، الاعلمي ، بيروت ، ٢٠١٠م
٣٠-محمد طي، و مجموعة مؤلفين ، المراة في الفكر الاسلامي المعاصر، الغدير، بيروت ، ٢٠٠٢م
٣١- الفيروزابادي ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٥م